

## تاج العروس من جواهر القاموس

جندبي رواه هارون عن الحسن بن واين أبي إسحاق قال ابن مجاهد : هو غلط  
قال أبو الفتح : لعمري إن ذلك ترك لما علايه أهل اللغة ولكن قد  
جاء له نظير أعني قولنا : هلاك يهلك فعلى يفعل وهو ما حكاه  
صاحب الكتاب من قولهم : أبى يأبى وحكى غيره : قنط يحنط وسلا يسلى  
وجبا الماء يجباه وركن يركن وقلا يقلل وغسى الليل يغسى وكان  
أبو بكر رحمة الله يذهب في هذا إلى أنها لغات تداخلت وذلك  
أنه قد يقال : قنط وقنط وركن وركن وسلا وسلا فتداخلت  
مضارعاتها وأيضاً فإن في آخرها ألف وسلا وقلا وغسى وأبى  
فصارعت الهمزة نحو قرأ وهدا .

وبعد : فإذا كان الحسن بن واين أبي إسحاق إمامين في الثقة واللغة  
فلا وجه لمنع ما قرأ به ولا سيما وله نظير في السماع وقد يجوز أن  
يكون يهلك جاء على هلاك بمنزلة عطب غير أنه استغنى عن ماضيه  
بهلاك انتهى . هلكاً - بالضم - وهلاكاً بالفتح وتهلوكاً وهذه عن ابن بري  
وهلوكاً بضمهما وهذه نقلها الجوهري مع الثانية وقال شيخنا : لو قال  
بضم إن وأسقط الضم الأول لكان أخصر وأوجز مع الجري على  
قاعدته المألوفة فعُدولُه عنها لغير نُكوتة غير صواب . قلت : العذر  
في ذلك تدخل لفظ هلاك وهو بالفتح . نعلم لو أخرج لفظ هلاك بعد قوله  
بضمهما كان كما قاله شيخنا فتأمل ومهلكة كذا في النسخ والصواب  
مهلكاً كما هو نص الصحاح والعياب وتهلكة مثلًا تثني اللام واقتصر  
الجوهري على تثني لام مهلك وأما التهلكة بضم اللام فنقل عن  
اليزيدي أنه من نوادر المصادر وليست مما يجري على القياس وأنشد  
ابن بري شاهداً على التهلكة قول أبي زخيلة لشبيب بن شيبان :  
" شبيب عادى الله من يجفوكا .

" وسبب الله له تهلكوكا وقرأ الخليل قوله تعالى : " ولا تُلَاقُوا  
بأيديكم إلى التهلكة " بكسر اللام وقوله : مات تفسير لقوله هلك ولم  
يُقيد به بشيء ؛ لأنه الأكثر في استعمالهم واختصاصه بميتة السوء عرف  
طارئ لا يُعدد به بدليل ما لا يُحصى من الآي والأحاديث قال شيخنا :

ولطُروا هذا العُرفِ قال الشَّهابُ في شرحِ الشِّفاءِ : إِنْ زَهَرَ بِمَنْعٍ إِطْلَاقُهُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا يُعْتَدُّ بِأَصْلِ اللَّغَةِ الْقَدِيمَةِ كَمَا لَا يَخْفَى عَمَّنْ لَهُ مَسَاسُ بِالْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ .  
وأهْلَكَ غَيْرُهُ وَاسْتَهْلَكَ وَهَلَّاكَ تَهْلِيكًا وَأَنْشُدْ ثَعْلَبُ :  
" قَالَتْ سُلَيْمَى هَلَّاكَ كُؤَا يَسَارًا وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَّاكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكَهُمْ " يَرُوى بِرَفِيعِ الْكَافِ وَفَتْحُهَا  
فَمَنْ رَفَعَ الْكَافَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْغَالِبِينَ الَّذِينَ يُؤَيِّسُونَ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
يَقُولُونَ هَلَّاكَ النَّاسُ أَي : اسْتَوْجَبُوا النَّارَ وَالْخُلُودَ فِيهَا لِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ  
فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَهُوَ أَهْلَكَهُمْ وَقِيلَ : هُوَ أَنْ سَاهَمَ لِلَّهِ تَعَالَى وَمَنْ رَوَى  
بِفَتْحِ الْكَافِ أَرَادَ فَهُوَ الَّذِي يُوجِبُ لَهُمْ ذَلِكَ لَا لِلَّهِ تَعَالَى .  
وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَا خَالَطَتِ الصَّدَاقَةَ مَالًا إِلَّا أَهْلَكَتْهُ " .  
حَضُّ عَلَى تَعْجِيلِ الزَّكَاةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْتَلِطَ بِالْمَالِ فَتَذْهَبَ بِهِ وَيُقَالُ :  
أَرَادَ تَحْذِيرَ الْعُمَّالِ اخْتِزَالَ شَيْءٍ مِنْهَا وَخَلَطَهُمْ إِيسَاهُ بِأَمْوَالِهِمْ وَفِي  
التَّنْزِيلِ : " وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكَنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا " .  
وهَلَكَ يَهْلِكُهُ هَلَاكًا بِمَعْنَى أَهْلَكَهُ لَازِمٌ مُتَعَدِّ قَالَ أَبُو عَبْدِيَدَةَ :  
أَخْبَرَنِي رُوَيْبَةُ أَنَّهَا يَقَالُ : هَلَكَتَنِي بِمَعْنَى أَهْلَكَتَنِي قَالَ : وَلَيْسَتْ بِلُغْتِي  
قَالَ أَبُو عَبْدِيَدَةَ : وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٍ وَأَنْشُدِ الْجَوْهَرِيَّ لِلْعَجَّاجِ :  
" وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجًا "